من الصحافة الإيرانية

خاص

معادلة الأمن الإقليمي المتكامل.. لماذا تشكل جبهة لبنان خطاً أحمر لإيران؟

أكد رئيس مركز البحوث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الأوسط «حسين موسوي» أن جولة المفاوضات الجارية في واشنطن بين الوفد اللبناني والكيان الصهيوني برعاية أميركية تسعى لفرض صيغة مجتزأة للأمن عبر ما يسمى «المناطق التجريبية»، مشدداً على أن هذه الآلية تلتف على المطلب الأساسي لإيران المتمثل في وقف فوري وشامل لإطلاق النار، وتمنح الاحتلال حرية استمرار عدوانه.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «شرق»، يوم السبت ١١ تموز/ يوليو، أن الحكومة اللبنانية تتجاهل عمداً مكاسب الاتفاق الإستراتيجي الأخير الذي وقعه رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ورئيس الولايات المتحدة الأميركية في سويسرا، والذي يمنح لبنان مرجعية أقوى لحماية سيادته ووحدته، مفضلةً الانصياع للمخططات الأميركية الهادفة لإنشاء تحالف يسعى لنزع سلاح حزب الله.

وأوضح موسوي أن سلاح المقاومة يمثل ركيزة وجودية لحماية المجتمع اللبناني وجنوبه في ظل وحشية الكيان الصهيوني وغياب دولة قوية، معتبراً المقترحات التي يروج لها الرئيس الأميركي لإشراك أطراف إقليمية أخرى في عملية نزع السلاح بمثابة مغامرة خطيرة ومحاولة خبيثة لإشعال فتنة طائفية جديدة في المنطقة.

ولفت إلى أن خلع سلاح المقاومة خط أحمر لا يمكن لطهران وحلفائها القبول به، نظراً لأن لبنان جزء لا يتجزأ من منظومة الردع الإيرانية ومعادلة «الأمن الإقليمي المتصل»، مستشهداً بتحذيرات خبراء قانونيين لبنانيين، كالدكتور عدنان منصور والدكتور حسين العزي، من أن أي محاولة لفرض إملاءات واشنطن ستؤدي إلى انفجار داخلي يهدد وثيقة الوفاق الوطني (اتفاق الطائف) ومستقبل التعايش.

ونوه الكاتب بأن الجيش اللبناني، رغم مهنيته، يعاني من نقص حاد في التسليح المتطور والقدرات الدفاعية، فضلاً عن تركيبته التي تضم نسبة كبيرة من المكون الشيعي، مما يجعل الرهان عليه وحده لمواجهة الأطماع التوسعية الصهيونية رهاناً خاسراً يعرض البلاد للضعف والانكشاف الأمني. واختتم الكاتب بالتشديد على أن ارتهان المسؤولين اللبنانيين لوعود الرئيس الأميركي والشراكة غير المتكافئة مع الكيان الصهيوني سيحمل بيروت أثماناً باهظة، داعياً السلطة اللبنانية للاستفادة من أوراق القوة الإقليمية والوقوف في الجانب الصحيح من التاريخ لضمان تفاهم داخلي يحمي سيادة البلاد.

كيف فرضت إيران شروطها وأفقدت واشنطن زمام المبادرة؟

رأى الكاتب الإيراني «مهدي حسني» أن الحملة الإعلامية والسياسية الساخرة من الرئيس الأميركي بسبب إخفاقاته العسكرية المستمرة لا تتوقف، حيث بات يوصف في الأوساط الدولية بالرئيس المهزوم والمستسلم الذي فقد وفريقه زمام المبادرة والتحكم في الحرب ضد إيران، بفضل الثبات والقدرة الإيرانية على إدارة الصراع وفرض الشروط.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «وطن امروز»، يوم السبت ١١ تموز/ يوليو، أن الخبراء العسكريين والأكاديميين الغربيين، ومنهم أستاذ جامعة هارفارد «تام نيكولز»، يؤكدون أن طهران نجحت في تحقير الإدارة الأميركية وفرض معادلاتها ميدانياً، مستشهداً بـ«الهدنة» المزعومة التي أعلنها دونالد ترامب سابقاً لتهدئة الأسواق العالمية، والتي ثبت زيفها لعدم توقف المواجهات، مما يثبت أن إيران تقود الحرب بذكاء دون الاكتراث بالتهديدات الأميركية.

وأوضح حسني أن الإدارة الأميركية تورطت في هذا النزاع بلا استراتيجية حقيقية، واعتماداً على معلومات مضللة قدمها الكيان الصهيوني، متجاهلة تحذيرات مجتمع الاستخبارات الأميركي، مما أدى إلى صدمة دولية عندما قامت إيران بإغلاق مضيق هرمز الحيوي مما أحدث اضطراب كبير في الاقتصاد العالمي، لحماية أمنها وبقائها وبرنامجها النووي. ولفت إلى أن محاولات واشنطن للخروج من هذا المأزق عبر عمليات القصف الجوي لم تسفر إلا عن استنزاف مخزون مهماتها العسكرية الثمينة دون تحقيق أي إنجاز استراتيجي، مما يعكس تخبط الرئيس الأميركي وعجزه عن مواجهة الواقع، واقتصار ردود فعله على التهديد العبثي بشن حرب برّية أو ارتكاب جرائم حرب، وهي تهديدات تراجع عنها سريعاً لتناقض تصريحاته وضعف موقفه.

ونوه الكاتب بأن السلوك السياسي للرئيس الأميركي يمثل نموذجاً للقائد الضعيف الذي يطلق التهديدات ثم يظهر تراجعه فوراً، مستنداً إلى تحليلات عسكرية تعتبر هذا التذبذب علامة مأزق حقيقي، وتؤكد فشل المحاولات الأميركية في إخضاع إيران أو مساومتها. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن رئيس الإدارة الأميركية يمر حالياً بمراحل الصدمة والإنكار والغضب بعد الهزيمة التي مني بها أمام طهران، مشدداً على أن مصيره النهائي سيكون الاستسلام للواقع، والاعتراف بالفشل التام أمام عناصر القوة والجهاد السياسي التي تبنتها إيران لحماية سيادتها.

فوضى هيكلية.. كيف تسرّع سياسات ترامب الانتقال إلى عالم متعدد الأقطاب؟

اعتبر الكاتب الإيراني «حميد روشنائي» أن السياسات والقرارات غير المدروسة التي اتخذها الرئيس الأميركي في السنوات الأخيرة تمثل تقويضاً مباشراً للنظم الدولية السائدة، وتكشف عن عجز وفقدان كامل للانسجام الذهني والقيادي لدى رئيس الإدارة الأميركية، مما ساهم بشكل تدريجي في تسريع تراجع الهيمنة الأميركية الأحادية ودفع العالم نحو نظام متعدد الأقطاب.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان امروز»، يوم السبت ١١ تموز/ يوليو، أن السلوك الاستعلائي والعدواني للرئيس الأميركي تجسد في سلسلة من الخطوات الأحادية، بدءاً من الانسحاب من الاتفاقيات الدولية كالاتفاق النووي مع إيران واتفاق باريس للمناخ، والاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، وصولاً إلى جريمة اغتيال الشهيد قاسم سليماني في العراق، وفرض العقوبات على المحكمة الجنائية الدولية.

وأوضح روشنائي أن الهدف الكامن وراء هذه التحركات ينبع من نرجسية دونالد ترامب ومحاولته صياغة النظام الدولي وفقاً لرؤيته الشخصية الضيقة، متغافلاً عن أن أفعاله تعجل في تغيير موازين القوى العالمية عبر ظهور قوى اقتصادية وتكنولوجية جديدة في الشرق كالصين والهند، وتراجع فاعلية المؤسسات التقليدية التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية. ولفت إلى أن الولايات المتحدة، التي حاولت قيادة النظام أحادي القطب بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، تشهد اليوم ضعفاً تاريخياً غير مسبوق برعاية الرئيس الأميركي، حيث أثبتت المواجهة العسكرية الأخيرة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية عدم قدرة واشنطن على حماية الدول الواقعة تحت وصايتها، مما أفقد الحلفاء والأنظمة التابعة لها الأمل في الحماية الأميركية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن التصريحات المتناقضة والقرارات العشوائية للرئيس الأميركي تؤكد افتقاره إلى استراتيجية واضحة للحفاظ على النفوذ الأميركي، مشدداً على أن هذا التخبط عزز من عناصر القوة السياسية والميدانية لإيران، ووضع حداً لزمن الإملاءات الأميركية وسط تحول جذري في بنية النظام الدولي.

إحياء ذكرى الإمام المجاهد الشهيد

التقدّم الذي بلغه الجيش اليوم هو إرث الإمام الشهيد

ا
اللواء أمير حاتمي
القائد العام لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية

أعـدّت مـؤسـسـة الـثـورة الإسلامية للبحوث والثقافة، بمناسبة استشهاد وتشييع القائد الشهيد للثورة الإسلامية، سماحة آية الله العظمى السيّد علي الخامنئي (قدّس الله نفسه الزكيّة)، ملفًّا تذكاريًا بعنوان «الإمام المجاهد الشهيد»، يضمّ مقالات لشخصيات بارزة علمية وسياسية وثقافية وعسكرية، وسيُنشر في موقع KHAMENEI.IR. وتمثّل الآراء المطروحة في هذا الملف التذكاري وجهات نظر كُتّابها.

في هذه الأيام، اقترن فراق قائدنا العزيز، الذي كان أغلى علينا من أرواحنا، بحزن عميق ومشاعر جياشة. وهذه المشاعر تستحق التأمل من جوانب عدّة:

أولًا: بوصفي فردًا من أبناء هذه الأمّـة، كان تحمّل هـذا الـفـراق أمرًا يفوق الوصف، بل كان أشدّ إيلامًا من فقدان الأب.

ثانيًا: بوصفي جنديًا، لم أكن أريد، ولم أستطع، أن أصدّق أن قائدي قد ارتـقى شـهـيدًا فيما بقيت أنا على قيد الحياة. ولطالما دعوت الله، كما دعـا مـلايـين المحبين لـه، أن يقتطع من عمري ويزيد في عمر ذلـك الـعـزيـز؛ لكن الله سبحانه استجاب لدعائه، ما يدل على المنزلة الرفيعة التي كان يتمتع بها قائدنا الشهيد عند الله.

وفي الـوقـت نـفـسـه، كـنـت أقـنـع نفسي بأن مَن بلغ مقام النفس المطمئنة، لم يكن يليق به سوى الشهادة خاتمةً لحياته.

إن ما ورثناه اليوم عن ذلك الإمام الـشـهـيـد هـو هُـويّـة مستقلة، استُلهمت من مدرسة الإسلام المحمدي الأصيل، ومن نهج الأئـمـة الـمـعـصـومـين(ع)، ومن مؤسس الجمهورية الإسلامية الإمـام الـخـمـيـني(رض)، ومن أكثر مـن نـصـف قـرن مـن الـجـهـاد، حتى أصبحت إيران قوةً إقليمية وعالمية، يعترف حتى أعداؤها بصلابتها ويقفون أمامها بإجلال.

لقد ترك لنا الشهيد العزيز إرثًا بالغ القيمة؛ من صناعة القوة التي تضمن الاستقلال والتقدم، إلى الديمقراطية الدينية، وعشرات المنجزات الأخرى. غير أن أكثر ما لمسته بحكم مسؤوليتي في وزارة الدفاع والجيش، هو النهضة العلمية الـتي شهدتها البلاد وقواتها المسلحة، بفضل سياسة الثقة بالنفس وتقليص الاعتماد على الخارج، والانطلاق السريع نحو الاكتفاء الـذاتي والاعتماد على القدرات الوطنية، وتطوير العلم والتكنولوجيا، والتقدم إلى حدود المعرفة.

وبـفـضـل إشرافـــه الـدقـيـق وتـوجـيـهـاتـه الـحـكـيـمـة طـوال فـترة قيادته، تحققت إنجازات كبيرة في مجالات الفضاء والجو والـبـحـر، وفي تـصـمـيـم وإنـتـاج المعدات اللازمة للقوات الأربع المقتدرة في الجيش، على أساس مبدأ عدم التوقف، والإيمان بأننا قادرون ويجب أن ننهض.

وإذا كان جيشنا قد اتصف، بفضل تأكيده ورعايته، بأنه جيش حزب الله، وثـوري، ومـقـتـدر، وقـوي، ووفي، وشجرة طيبة، فإن مصدر هذا النمو والتلاحم الراسخ يعود إلى الـرؤيـة الـبـعـيـدة للإمـامـين قائدي الثورة. وقد تجلت هذه الرؤية أيضًا في رسالة قائد الثورة سماحة آية الله السيد مجتبى الـخـامـنـئـي (دام ظـلّـه الـوارف) بتاريخ ١٨ نيسان/ أبريل ٢٠٢٦، حيث بثّ، بالاستشراف نفسه والثقة التي كان يتحلى بها القائد الشهيد، روحًا جديدة في نفوس رجال الجيش للدفاع عن الدين والوطن.

دروس المقاومة؛ من الإرادة إلى الإقتدار

لقد كانت الرؤية الاستراتيجية واسـتـيـعـاب متطلبات الـقـوة الدفاعية حـاضـرة في كل كلمة وخطاب وكتاب للقائد الشهيد. فـرفـع الـجـاهـزيـة الـمـعـنـوية والقتالية، والثبات والمقاومة، ومعرفة العدو، والعمل العلمي الدؤوب، والتربية والتعليم على أساس القيم الإسلامية والثورية، والإيـمـان بنصر الله، والتفاؤل بالـمـسـتـقـبـل الـمـشـرق في ظل الجـهـاد والـعـمـل المـضـاعـف، كـانـت جـمـيـعـهـا في مـقـدمـة استراتيجياته للجيش ولسائر القوات المسلحة.

لقد علّمنا أن القوة القائمة على التكنولوجيا الأجنبية ليست قوة مستدامة، وأن علينا أن نستخرج الـقـوة الـلامـحـدودة مـن قلب القيود والإمكانات المحدودة. ولذلك فإن إرثـه لا يعيش في الكلمات فحسب، بل في قلوب كل مقاتل مخلص من رجال الجيش، وفي كل صاروخ وطائرة مسيّرة إيرانية، وفي كل شبر من حدود هذا الوطن المصانة.

وكان إمامنا العزيز يرى أن النجاح يقوم على العزم والإرادة والتوكل والمقاومة والثبات في طريق بلوغ الهدف. وقد أثبتت هذه التعاليم صانعة القوة فاعليتها في الحرب المفروضة التي استمرت اثني عشر يومًا، إذ رغم الهجوم المنظم للعدو واستشهاد عدد من القادة، فإن قيادته المباشرة والحكيمة رفعت الروح القتالية للـقـوات المـسـلـحـة، وأثـمـرت النصر. وفي حرب رمضان التي استمرت أربعين يومًا، أثبتت الاستراتيجية نفسها قدرتها على إفشال مخططات الأعداء.

الإيمان بمؤسسات إعداد قادة الجيش في المستقبل والثقة بها

كـان الإمـام الـخـامـنـئي (قـدّس الله نفسه الزكية)، رغم اتساع مسؤولياته وانشغاله بقيادة الثورة والقيادة العامة للقوات المسلحة، ينظر دائمًا بعين الأب إلى مؤسـسـات إعـداد الـقـادة والمـديـرين المستقبليين، ولا سيما الكليات العسكرية.

وكـان يـعـتـبـر الـطـلاب الشباب رصيد الأمـل لـلأمّـة وللنظام الإسلامي. وقد أسهمت البركات المعنوية والتربوية لما يقارب ٥٠ زيـارة قـام بها إلى الكليات العسكرية التابعة للجيش، لاسيّما جامعة الإمام علي(ع)، في الارتقاء بالجيش وبالمدافعين عن الدين والوطن. وأقول اليوم بكل فخر إن جميع قادة الجيش وضباطه الحاليين هم ثمرة تلك النظرة البعيدة.

وأحتفظ في ذاكـرتي بموقف لا يُنسى؛ ففي أول لقاء جمعني به بعد تسلمي وزارة الدفاع، حملت مـعـي ثلاث صور التقطت معه في مراحل مختلفة من حياتي العسكرية: صورة أثناء تقليدي شـارة الـكـتـف، وأخـرى عند تسلمي جائزة التخرج من الكلية العسكرية، وثالثة عند منحي رتبة العميد، وهي آخر رتبة حصلت عليها قبل ذلك اللقاء. وقلت له: إن «شارة الكتف، والجائزة، والـرتـبـة، كلها نلتها من يديكم المباركتين، وأنا، بوصفي عسكريًا في هـذا الـمـوقـع، ثـمـرة مـبـاشـرة لجهودكم وتربيتكم».

لقد كان اهتمام الإمام الخاص بالشباب، والذي تجسد بأوضح صوره في بيان الخطوة الثانية للـثـورة، عـامـلًا بـالـغ الـتـأثـير في إعـداد ضباط بمستوى الثورة الإسلامية. كما أن هذا المسار التصاعدي، والتضحيات التي قدمها الشباب الذين تربوا في الكليات العسكرية بإشرافه، جـعـلـت الـجـيـش يـتـشـرف بالحصول على وسام الفداء من سماحته.

وكان سماحته يمتلك إلمامًا شاملًا، بالكليات والجزئيات في الشـؤون العسكرية، إلى درجة أن الـقـادة، فضلًا عن طاعتهم الولائية الصادقة له، كانوا يعدّون توجيهاته الدقيقة والمتخصصة الـقـول الـفـصـل، ويـوقـنـون أن تـنـفـيـذ أوامـره وتـوجـيـهـاتـه هو الطريق إلى تطوير المؤسسة العسكرية ورفع شأن القوات التي يقودونها.

ارتقاء القائد؛ تجديد للعهد وبـدايـة فـصـل جـديـد من الاقتدار

ببركة الفكر العميق والبصيرة النافذة لقائدها الشهيد، ارتقت إيـران من دولـة تـابـعـة إلى قوة مستقلة وصانعة للتاريخ على المستوى العالمي.

وقد علّمنا إمامنا الشهيد، اقتداءً بسيد الشهداء الإمام الحسين بن علي(ع)، أن استشهاد الإمام والقائد في المدرسة الحسينية ليس نهاية الطريق، بل بداية مـرحـلـة جـديـدة مـن الـجـهـاد والكفاح في سبيل الله.

والـيـوم، ثـأرًا لقائدنا العزيز، ومـواصـلـةً لطريقه الـنـوراني، تجري استراتيجية المقاومة والاستقلال والاقتدار في عروق كل جندي وكل عاشق لإيران، من المقاتلين في جبهات القتال إلى أبناء الشعب الحاضرين في الميدان، تحت قيادة وإمرة الإمام الـخـامـنـئي (دام ظـلّـه الـوارف)، الخليفة الصالح للقائد الصالح.

ونـؤكـد أنـنـا سـنـواصـل، ببذل الأرواح، الدفاع عن استقلال إيـران، وعـن مـبـادئ النظام الإسـلامي الـعـزيـز، وعـن أمـن الـشـعـب الـصـامـد ومصالحه، في ظل قيادة الإمام الخامنئي (دام ظلّه الوارف).

باحث وأكاديمي لبناني للوفاق:

الإمام الشهيد ربّى أجيالاً على نهج الإمام الحسين(ع)

ا
الوفاق
وردة سعد

مما لا شك فيه أن للسيد القائد الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي(رض) دور بارز في بناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهذا ما ظهر من خلال الاقتدار والتطور التي وصلت إليها إيران نتيجة القوة التي أظهرتها في مواجهة التحديات، ولا يمكن أن نغفل عن الارتباط الوثيق بمدرسة الإمام الخميني(رض) التي كان لها الأثر البارز في ترسيخ القيادة الرسالية القائمة على المسؤولية والعقل الاستراتيجي؛ وبالطبع التأثر الأكبر كان من النبع الأصيل المدرسة الحسينية، حول هذه العناوين وغيرها كان لنا هذا الحوار مع الأستاذ والباحث والأكاديمي اللبناني محمد سعد، فيما يلي نصّه:

لماذا تحوّلت الشهادة إلى أكبر عوامل القوة في الشخصية الإسلامية من فاجعة كربلاء إلى إستشهاد الإمام السيد الخامنئي؟

شكّلت نهضة الإمام الحسين(ع) الحافز والـدافـع للإنسانية على مـرّ العصور وأحدثت صدمة نفسية إيجابية للبشر. دور سيد الشهداء في إحياء الإسلام بدمائه الطاهرة جعله في هذه الرتبة وهي وهذه الشهادة الفريدة جعلته في هذه الرتبة حتى صار رمزاً للأحرار إلى قيام الساعة.

السيد الشهيد والمرجع الديني النشط أصرّ في خضمّ جائحة كورونا مثلاً على إقامة عـزاء الـحـسـين(ع) وكان الحاضر الوحيد إزاء القارئ في صورة بليغة انتشرت مظهرةً تمسكه بالولاية وإحياؤه لذكرى من لولاه لاندثر دين محمد(ص) وقد ربّى أجـيـالاً عـلـى ذلـك بـعـد أن خـطـى بثبات على درب الإمام الخميني(رض) الذي أناط اللثام عن كنوز الإسلام الأصيل في التربية والثـورة. التشييع الفريد للسيد الشهيد مـصـداقـاً حـيّـاً للتأسي بـعـاشـوراء الإمـام الحسين(ع)، حيث تصنع الدمعة موقفاً لا تزيله الصعاب، وبالتالي فالثأر لمرجع ديني يقلده الملايين ويأتمون به بكل مفاصل حياتهم سيكون تحصيل حاصل بإذن الله ويجب أن لا تنجو الطغمة الصهيو - أمريكية بفعلتها الشنيعة هذه.

ما هو الدور الذي لعبه السيد القائد في مسيرته الطويلة في ميادين الجهاد لإعادة الإعتبار للحركة الإسلامية المتنورة والجهادية في صياغة ثقافة المنطقة؟

أنـا مـن الـمـفـتـونين بشخصية الإمـام الشهيد الـفـريـدة. فـعـالم دين خـرّيـج الحوزات العلمية معمم متواضع العيش بكل مفاصل حياته التي صقلتها التجارب من مسقط رأسه مدينة مشهد المقدسة إلى النجف الأشرف لفترة غير طويلة إلى حاضرة المرجعية وحوزة الدين قم المقدسة ما بين ذلك من ملاحقات وسجن أبان العهد الشاهنشاهي البائد قـدكـوّن شخصية فـريـدة، وهـذا ما أظهرته الأيام والسنين. فقد كان (رضوان الله تعالى عليه) يجلس مع أهل الفن والسينما والـمـسـرح والـمـوسـيـقـى والـصـحـافـة والإعلام والشعراء والمثقفين والأطباء والمهندسين وصـولاً إلى الصناعيين والعلماء النوويين ويتناقش معهم كل في مجاله، ما لهذا الفكر المتنوع يا سيدي البليغ والضايع بكل جوانب حياة الشعب والأمّة؟

تفخر الأمّة الإسلامية اليوم بإمام شهيد استطاع مخاطبة كل الأجيال

قـرأت قديماً أنـه تـعـرّف على أحدهم في السجن والذي ترك إيران بعد الثورة وهو من منظري اليسار في إيران كان قد أهدى السيد الشهيد أحد كتبه فقرأه وكتب عليه حواشي منها اعـتـراضي ومنها استفساري وغير ذلك حتى دُهش المؤلف من حدة ذكائه، ظنّ هذا صديق للإمام ويراسله من الخارج باحترام رغم الخلاف.

ما هذا السحر بشخصية الولي الفقيه الذي ترجم للسيد قطب وعاين جمال الدين وجـورج جـرداق والتقى مع سليمان كتاني وهـام بالشيخ مصطفى إسماعيل حتى قال: تمنيت أن أدعوه إلى إيران؛ لكن خدمة الثورة في بدايتها شغلتنا، من حبّه وتعلقه بالـقـرآن الكريم وخدمته وجـه بتعليمه فخرّج أجيال قرآنية أبهرت العالم لشعب غير عـربي يرتّل ويجوّد كلام الله بلوحات صوتية تشنف الآذان وتلامس شغاف القلوب، يحق للأمّة الإسلامية إذا أنصفت أن تـفـخـر بـإمـام اسـتـطـاع مـخـاطـبـة كل الأجيال وكل بحسبه، فرضوان الله تعالى عليه حين استشهد صائماً صابراً وحين يُبعث حياً في عـداد قـادة صاحب الزمان بإذن الله الرحمن.